58 - { وجاء إخوة يوسف } وكانوا عشرة وكان منزلهم بالعرنات من أرض فلسطين بغور الشام وكانوا أهل بادية وإبل وشاة فدعاهم يعقوب عليه السلام وقال : يا بني بلغني أن بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا لتشتروا / منه الطعام فأرسلهم فقدموا مصر { فدخلوا عليه } على يوسف { فعرفهم } يوسف عليه السلام .

قال ابن عباس و مجاهد : عرفهم بأول ما نظر إليهم .

وقال الحسن : لم يعرفهم حتى تعرفوا إليه .

{ وهم له منكرون } أي : لم يعرفوه قال ابن عباس : وكان بين أن قذفوه في البئر وبين أن دخلوا عليه أربعون سنة فلذلك أنكروه .

وقال عطاء : إنما لم يعرفوه لأنه كان على سرير الملك وعلى رأسه تاج الملك .

وقيل : لأنه كان بزي ملوك مصر عليه ثياب من حرير وفي عنقه طوق من ذهب فلما نظر إليهم يوسف وكلموه بالعبرانية قال لهم : أخبروني من أنتم وما أمركم فإني أنكرت شأنكم ؟ قالوا قوم من أرض الشام رعاة أصابها الجهد فجئنا نمتار .

فقال : لعلكم جئتم تنظرون عورة بلادي .

قالوا : لا وا ما نحن بجواسيس إنما نحن إخوة بنو أب واحد وهو شيخ صديق يقال له يعقوب نبي من أنبياء ا .

قال : وكم أنتم ؟ قالوا : كنا اثنى عشر فذهب أخ بنا معنا إلى البرية فهلك فيها وكان أحبنا إلى أبينا .

قال : فكم أنتم هاهنا ؟ .

قالوا : عشرة .

قال : وأين الآخرة ؟ .

قالوا : عند أبينا لأنه أخو الذي هلك لأمه فأبونا يتسلى به .

قال : فمن يعلم أن الذي تقولون حق ؟ .

قالوا : أيها الملك إنا ببلاد لا يعرفنا أحد من أهلها .

فقال يوسف : فاتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين وأنا أرضى بذلك .

قالوا : فإن أبانا يحزن على فراقه وسنراوده عنه أباه .

قال : فدعوا بعضكم عندي رهينة حتى تأتوني بأخيكم فاقترعوا بينهم فأصابت القرعة شمعون وكان أحسنهم رأيا في يوسف فخلفوه عنده فذلك قوله D :